قرى النمل

نقل الامام القزويني عن انس بن مالك ان من عجائب النمل " اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف طبقات منعطفات يملأها حبوبًا وذخائر للشتاء ويجعل بعض بيوتها منخفضًا لينصبّ اليها الماء وبعضها مرتفعًا " وهذا القول الموجز جامع لاكثر ما يعرف عن جانب كبير من طوائف النمل التي تسكن بلاد العرب وما جاورها ولكنّ في البلدان القاصية انواعًا اخرى تنسج بيوتها نسجًا كما ينسج دود الحرير فبالجهة وتبطنها من الداخل بحرير ابيض دقيق وتعلقها باوراق الاشجار . وانواعًا غيرها تجري في بناء قراها على اساليب اخرى . وقد وجد المتكلمون في طبائع الحيوان بين النمل البنّاء والمبيّض والنجّار والحفّار والاجّار والخيّام والمهندس فالنمل الاصفر (*F. flava*) الذي ترى تلاله في المروج والسهول كأنها تلال المناجذ يبنيها على الاسلوب الذي اشار اليه القزويني حتّى لا يدخلها الماء او لا يبللها اذا دخلها وفيها مخادع كثيرة ودهاليز تحت القبة الظاهرة منها وكلما زاد اهل القرية عددًا زادت القرية اتساعًا وقبتها علوًّا بما تطرحهُ العمّال عليها من التراب المستخرج من باطنها وهي في كل ذلك محافظة على نظام القبة وشكلها الكروي

وقد وضع العالم هوبت الانكليزي قرية من قرى هذا النمل في اناء زجاجي وغطاهُ بورق اسمر حتّى ظن نفسهُ في الظلام وراقبهُ وهو يصنع اللبن ويبني بيوت المنازل والدهاليز وقال في هذا الشأن ان الالوف المؤلفة من اللبن التي صنعها بمشافرهِ واقدامهِ والمنازل والدهاليز التي بناها موصلاً بعضها الى بعض كأنها غرف واروقة في قصر احد الملوك وكلها محكمة الوضع متنظمة الهندسة مع اختلاف حجومها والعدد العديد من اللبن في الدهاليز والمساكن المقببة وهي كالبناء المرصوص يشدّ بعضهُ بعضًا كل ذلك ما لا اجد كلامًا يفي بوصفهِ فعلى القارىء ان يرى هذه المنازل بعينيهِ لكي يدرك ما في بنائها من المهارة والاتقان"

وقد يجد هذا النمل صفيحة من الصخر فيستغني بها عن القبة ويبني منازلهُ تحتها لانها تقيهِ الامطار والعواصف وحر الشمس

ومن النمل نوع يبني منازلهُ بالرمل ولكنهُ يجد دقائقهُ متفرقة غير متلاصقة فيخلطهُ بقطع الخشب وجذور النبات الدقيقة ويصنع منهُ لبنًا صالحًا للبناء

والنمل الاحمر (*F. rufa*) يبني قراهُ بجانب الاشجار لكي يستظل بها ويغطيها بالعيدان والاوراق ويضمها من داخلها الى منازل ودهاليز ويبالغ في توسيعها حتّى لقد يبلغ محيط

القرية اربعين قدمًا وارتفاع القبة التي عليها نحو قدمين ويُدخَل الى القرية من ابواب في القبة وهذه الابواب لا تترك مفتوحة نهارًا وليلاً بل تغلق عامًا قبل الشمس الى المغيب لا بقفلٍ محكم بل بعيدان مشتبكة بعضها ببعض تمنع دخول الاعداء ولا تمنع دخول الهواء . وقد صوَّر العالم سمث قرية من قرى هذا النمل كما ترى في هذه الصفحة فترى القبة بجانب ساق شجرة كبيرة والنمل منتشر على سطحها وقد قُطع جانب منها حتى ظهرت اسرابها ومنازلها ويظ النمل فيها

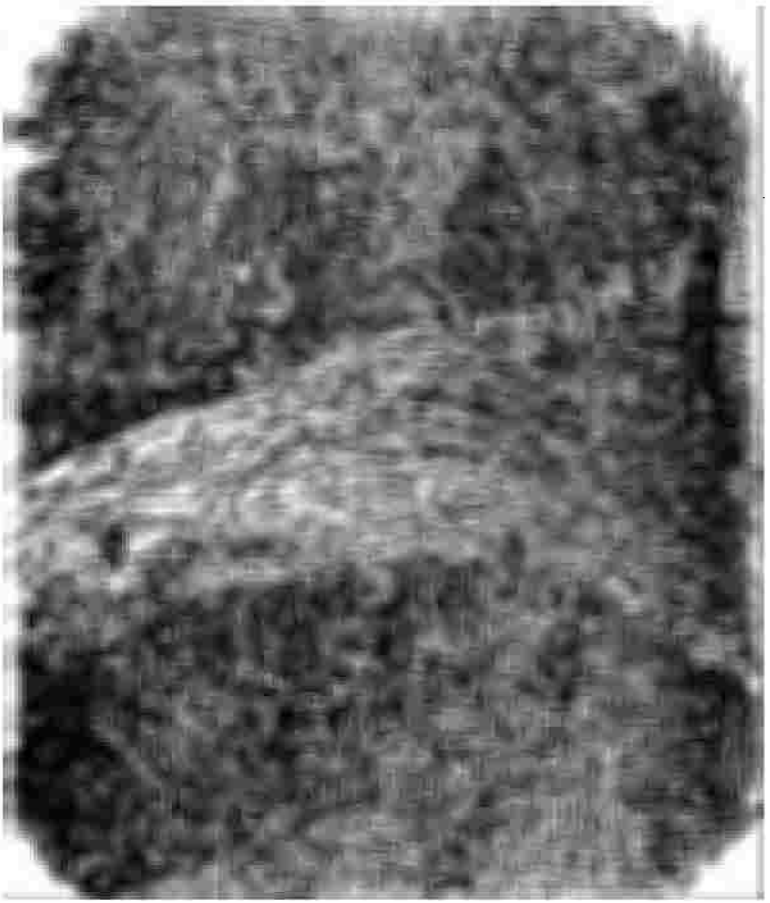

وحاول العالم سمث مرةً ان ينقل الى بستانهِ قريةً من النمل المنقطع *F. cuscota* وكان فيهِ نمل اسود فهجم عليها وخربها واسر كل ما فيها وحمل الاسرى الى قريتهِ واكلها كلها . واخذ الاسرى شائع في النمل ولكن اكلهنَّ غير شائع بل الغالب ان الاسير يستعبد الاسير ويستعمله في خدمتهِ وتربية صغاره كما ابنا ذلك بالاسهاب في الكلام على طبائع النمل